

الترجمة الآلية للنص الأدبي - الواقع والآفاق -

Machine Translation of the Literary Text - Reality and Prospects

د. حامدة تقبايت

Hamida takabait

مخبر الدراسات الأدبية واللغوية الأندلسية.

جامعة تلمسان (13000) / الجزائر

University of Tlemcen (13000) / Algeria

hamidatakbel@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/09/02

تاريخ القبول: 2024/05/10

تاريخ الإرسال: 2024/08/07

ملخص البحث

يعد المستوى الدلالي من بين أهم الأنظمة اللغوية في استعمال لغة من اللغات، إذ أنه يرتبط بالمعنى والدلالة من أجل الوصول إلى الفهم الصحيح للجملة أو الخطاب. وبالنظر في واقع اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية نلاحظ وجود مشكلات في الوصول إلى المعنى والدلالة، خاصة في مجال الجمل أو النصوص المترجمة، وهذا ما يؤدي إلى التعقيد على المستوى الدلالي، خاصة في مجال الترجمة الآلية للنصوص، إذ أن تعدد المعنى للكلمة الواحدة وحساسية السياق في تحديد دلالة الكلمة، واختلاف الدلالة باختلاف الثقافات، كل ذلك يجعل الترجمة الآلية للنصوص تنطوي على صعوبات في الوصول إلى الدلالة المقصودة من النص الأصلي. لهذا يركز هذا البحث على إبراز تحديات اللغة العربية في ظل الترجمة الآلية، وذلك من خلال النظر في نماذج تطبيقية للترجمة الآلية ومناقشتها.

وقد توصلنا إلى بعض النتائج التي تخدم البحث، منها: طغيان الترجمة الحرفية في ميدان الترجمة الآلية، وذلك على حساب ترجمة المعنى المراد من السياق، إلى جانب عدم توفر متن لغوي كافٍ على الشبكة العنكبوتية، وهذا ما أدى إلى عرقلة الترجمة وفق سياقها الصحيح. الكلمات المفتاحية: لغة عربية، ترجمة آلية، معنى، دلالة، سياق، نص.

Abstract :

The semantic level is among the most important linguistic systems in the use of a language, as it is related to meaning and significance in order to reach the correct understanding of the sentence or discourse. Looking at the reality of the Arabic language on the Internet, we note that there are problems in accessing meaning

and semantics, especially in the field of translated sentences or texts. Determining the meaning of the word, and the difference in meaning in different cultures, all of which make machine translation of texts involve difficulties in reaching the intended meaning of the original text. That is why this research focuses on highlighting the challenges of the Arabic language in the light of machine translation, by examining and discussing applied models of machine translation.

We have reached some results that serve the research, including: the predominance of literal translation in the field of machine translation, at the expense of translating the intended meaning from the context, in addition to the lack of sufficient linguistic text on the Internet, and this has led to obstructing translation according to its correct context.

Keywords : Arabic language, machine translation, meaning, connotation, context, text.



المقدمة:

أضحى موضوع معالجة اللغة العربية حاسوبياً موضوعاً هاماً في الدراسات اللغوية واللسانية المعاصرة، خاصة أنّ استثمار الدراسة الحاسوبية والمعلوماتية قد حقق خدمة عالية للغة العربية في مجالات التعريب والإحصاء اللغوي، وفي التربية والتعليم، وتعلم اللغات، وفي مجال المعالجة الآلية والترجمة الآلية للنصوص. وتقوم اللسانيات الحاسوبية على جانبين رئيسيين هما: الجانب النظري والجانب التطبيقي؛ فأما الجانب النظري فيبحث في الإطار النظري العميق الذي به يمكننا أن نفترض كيف يعمل الدماغ الإلكتروني لحل المشكلات اللغوية، وأما الجانب التطبيقي فهو يُعنى بالنتائج العملية لمدجة الاستعمال الإنساني للغة، وهو ما اخترناه في موضوع الترجمة الآلية للنص الأدبي، خاصة ما يتعلق بترجمة المعنى والوصول إلى الدلالة المقصودة من الجملة أو من النص الأصلي.

ونظراً إلى أهمية الحديث عن موضوع المعنى والدلالة في الترجمة الآلية، فقد انصب اهتمامنا في هذا البحث للحديث عن موضوع الترجمة الآلية Machine Translation للنص الأدبي، والتي تعد من أقدم

مجالات استخدام الحاسوب في اللغة؛ خاصة وأن هذا الجانب قد نال حظا كبيرا ومساحة واسعة من الجهود المبذولة في مجال اللسانيات الحاسوبية العربية.

ركزنا في بحثنا هذا على موضوع ترجمة النصوص الأدبية آليا، كون أن هذا النوع من النصوص يتدرج فيها المعنى بحسب السياق الذي تظهر فيه. وقد حاولنا الإجابة عن الإشكالية الآتية: ما هو واقع الترجمة الآلية - الحاسوبية- للنصوص من/ وإلى اللغة العربية؟ وإلى أي مدى وفق مشروع الترجمة الآلية للنص الأدبي على مواقع الشبكة العنكبوتية؟

أولا: الترجمة والترجمة الآلية:

1- مفهوم الترجمة:

تعد الترجمة عملا إنسانيا ولسانيا يعبر عن مختلف التجارب التواصلية والاتصالية للمجتمعات والأفراد، فهي ليست عملا مصطلحيا أو لسانيا فحسب، بل تتعدى ذلك لتكون عبارة عن اتصال اجتماعي يقوم على فحص نظامين لسانيين اجتماعيين مختلفين، وثقافتين متباعتين-أحيانا- في الرؤى والتصورات¹ وهي تساهم في إنتاج ثقافة طويل المدى على صعيد الأفراد والجماعات.

جاء تعريف الترجمة في معجم لسان العرب أنّ الترجمان بالضمّ والفتح: هو الذي يترجم الكلام، أي نقله من لغة إلى لغة أخرى². فمن الواضح أنّ التعريف اللغوي للترجمة يتداخل مع التعريف الاصطلاحي لها، إذ أنها تعرّف على أنها "عملية النقل من نص لغة مكتوب إلى نص لغة أخرى، ولعملية نفسها المتعلقة بالنقل الشفوي من لغة إلى أخرى"³ فهي عملية نقل كلمة أو جملة أو نص من اللغة المصدر مباشرة إلى كلمة أو جملة أو نص في اللغة الهدف "ويتطلب ذلك فهم النص الأصلي والتعبير عن المحتوى والأسلوب بلغة أخرى"⁴ ولما كانت الترجمة متعلقة بالتواصل بين لغات العالم عن طريق التحليل والتركيب، فقد اهتمت الباحثون إلى إمكانية ترجمة اللغات آليا، كون "الترجمة من لغة إلى أخرى هي في أساسها تحليل اللغة وتركيب لها في اللغة المترجم منها واللغة المترجم إليها"⁵ لهذا فقد خطت الترجمة خطوة أخرى نحو عالم الحاسوب في المجال الذي اصطلح عليه بـ (الترجمة الآلية).

2- مفهوم الترجمة الآلية:

تعرف الترجمة الآلية على أنها "استخدام الكمبيوتر في ترجمة نص مكتوب بلغة ما إلى لغة أخرى بواسطة برنامج آلي مخصص لذلك"⁶ فهي تعتمد على الحاسوب في عملية تحويل النص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. والترجمة الآلية Machine Translation هي فرع من فروع اللسانيات الحاسوبية Computational Linguistics.

ورد تعريف الترجمة الآلية في مجلة ميتا (Meta) أنها "مجموع النظم التي تسمح بترجمة نص ما عن طريق الآلة وحدها دونما تدخل ملحوظ من أشخاص مؤهلين في هذا المجال أثناء عملية الترجمة، غير أنه غالبا

ما يكون التحرير المسبق والتحرير اللاحق ضروريين لتحضير عمل ناجح⁷ فالترجمة الآلية -إذن- هي استخدام الحواسيب لتتمة بعض أو كل عملية تحويل للنص من لغة إلى أخرى دون مساعدة الكائن البشري، وذلك باستخدام التقنيات المعلوماتية المتقدمة، فهي "واحدة من الغايات القصوى لحوسبة اللغة، إذ أنها تأتي ثمرة لتحقيق ما يسمى بالفهم الآلي للغة. ولا تستطيع الآلة أن تحوّل نصا من لغة إلى أخرى من دون تحليل هذا النص إلى عناصر تكوينه، ثم بناء النص المقابل في اللغة الأخرى"⁸ وهذا ما يبيّن لنا أن موضوع الترجمة لم يعد حكرا على الإنسان، بل أصبح الحاسوب يؤدي مهمة الترجمة بطريقة احترافية عالية في كثير من الأحيان "مما أوجد أربعة أساليب مختلفة في الترجمة، وهي:

1-الترجمة البشرية؛

2-الترجمة الآلية؛

3-الترجمة البشرية بمساعدة الآلة؛

4-الترجمة الآلية بمساعدة البشر"⁹

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: لماذا الترجمة الآلية، مادام أن الإنسان قادر على الترجمة؟ وللإجابة على هذا السؤال يكفي أن ننظر إلى حاجة الإنسان إلى الترجمة وتبادل المعارف من جهة، إضافة إلى أن "السبب الأول والأهم هو وجود كمية هائلة مما يجب ترجمته مما لا يكفي المترجمين من البشر القيام بجوء يسير منه خاصة بعد تفجر ثورة المعلومات وتنوع اللغات التي تنتج المعارف اليوم مما ينبغي معرفته ممن لا يتكلمون تلك اللغة"¹⁰ خاصة مع وجود عدد كبير من اللغات عبر العالم.

اختلف الباحثون في مجال الترجمة الآلية حول البدايات الأولى لبروز فكرة إنشاء جهاز يقوم بالترجمة آليا، فهناك من ربح رأي أن الفكرة بدأت مع مطلع القرن 17م مع اقتراح استعمال المعاجم الإلكترونية من أجل القضاء على الحواجز اللغوية، وما اتفق عليه هو جعل الحاسوب أداة أساسية في هذه العملية¹¹. وقد تواصلت الأبحاث عبر العالم من أجل تطوير هذا الميدان الجديد، في كل من أمريكا، فرنسا، اليابان، روسيا... فظهرت فرق بحث تعمل على تطوير نظم الترجمة الآلية خدمة منهم في فهم كل لغات العالم، خاصة مع التطور التكنولوجي. ولقد تطورت الترجمة الآلية بصفة كبيرة منذ التسعينيات من القرن العشرين، تزامنا مع انتشار وتقدم عالم الحواسيب وأجهزة الكمبيوتر، ومازال هذا الميدان في تطور مستمر من أجل تحسين نوعية الترجمات ودمج كل لغات العالم فيها.

3-أشهر الأنظمة والمواقع الخاصة بالترجمة الآلية:

ظهرت محاولات عديدة للقيام بالترجمة الآلية من اللغة العربية وإليها، وأدى ذلك إلى ظهور أنظمة ترجمة آلية متنوعة ومتعددة، كما خُصصت مواقع إلكترونية تعنى بالترجمة الآلية، ومن تلك الأنظمة والمواقع الإلكترونية نجد¹²:

-نظام سيستران Systran: ورابطه الإلكتروني هو: www.systran.com وهو برنامج ترجمة آلية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وقد تم تأسيسه عام 1968م. نظام عربترانز.

-نظام المترجم العربي: والذي طورته شركة ATA في لندن، وقد طُوّر عنه نظام الوافي الذهبي. موقع المسبار: وهو موقع يُعنى بالترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية وبالعكس، وهو موقع يمتاز بالسهولة في الاستخدام، كما أنه يقدم ترجمات مقبولة إلى حدٍ بعيد.

-موقع: www.freetranslation.com

-موقع: www.itranslatoronline.com

-موقع: www.microsofttranslator.com

-موقع: www.ajeel.com

-كما فتحت شركة صخر برنامجا للترجمة الآلية خاص بها، وهو: <http://www.tarjim.com> وهو برنامج يقوم بترجمة أي صفحة، كما أنه برنامج مجاني في البداية، ثم تحول إلى برنامج ترجمة بدفع المقابل المادي مسبقا والحصول على الترجمة المرغوبة.

-برنامج شركة غوغل Google: وهو برنامج مجاني. وهو الموقع الذي سنشتغل عليه في هذا البحث. الملاحظ على مختلف المواقع الإلكترونية والبرامج التي أنشأتها المؤسسات العربية، وكذلك المؤسسات الأجنبية أن أغلبها تترجم من اللغة الإنجليزية إليها، في حين نلاحظ قلة برامج الترجمة من اللغة العربية إلى لغات أخرى كالفرنسية مثلا؛ ولقد تفرّد موقع غوغل للترجمة Google Traduction على حد اطلاعنا- بإتاحة الترجمة من الفرنسية إلى العربية والعكس. ولا ريب في ذلك مادام أن اللغة الإنجليزية هي لغة العلم، لكن بالنظر إلى اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن، فإن هناك حاجة ماسة إلى إنشاء مواقع خاصة بالترجمة منها وإليها. **ثانيا: الترجمة الآلية للنص الأدبي وطريقة تعامل الحاسوب مع اللغة:**

تقوم الترجمة الآلية بواسطة الحاسوب بنقل كلمة أو جملة أو نص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف؛ وسنركز هنا في هذا البحث على ترجمة النصوص الأدبية آليا، ويأتي هذا الاختيار بالنظر إلى طبيعة النص الأدبي وتشكله، ذلك أنه نص يقرأ ويؤوّل بالنظر إلى السياق ومقتضيات إنتاجه، وكذا عوامل الجمالية فيه، لأنه نص مخيّل "لأن الأدب أدبي لكونه خيالا، وهو أيضا أدبي لوظيفته الجمالية حيث الجمال في أقصى تعبيره لم يعد جمال الواقع الخارجي بل جمال اللغة ذاتها"¹³ لهذا فإن ترجمة النص الأدبي تحتاج إلى تلك العوامل التي ساهمت في تشكيله، إذ أن القيمة الجمالية داخل النص تظهر من بنيته المجازية وقدرته على الإيحاء.

يظهر تعامل الحاسوب مع اللغات تعاملًا مبنيا على المرامزة Transcodage بمعنى أنها تستعين بالجانب الرياضي، والذي بواسطته تم معالجة اللغة آليا "فعملية الترجمة التي تتلقى الرموز تقوم بتعريفها بمقارنتها

مع ما هو موجود في ذاكرتها الإلكترونية إلى أن تجد الكلمة الجيدة التي تعطي لها رقم موضع الكلمة المطابقة للرمز - المحرك للانطباع في اللغة المصدر¹⁴ فالترجمة الآلية تتعامل مع ما هو مخزن في ذاكرتها من مصطلحات ومفردات اللغة.

مثال على ذلك:

كل حرف يتم تخزينه برمز رياضي، ويتم إخراجه في كلمات عن طريق الربط الآلي بين تلك الرموز، وهذا ما يظهر في ثنائيات (1,0) والتي تعد ثنائية يستعين بها الحاسوب في تخزين اللغات في ذاكرته. وهذا ما يظهر في عملية الترجمة كأحد ميادين اللسانيات الحاسوبية ومعالجة اللغات الطبيعية آليا.

ففي عملية نقل نص ما من اللغة مصدر إلى اللغة الهدف يتم إحلال كلمات نص ما بكلمات مطابقة من نص اللغة الهدف، وذلك ما يتم عن طريق بحث الحاسوب آليا في ذاكرته لإيجاد مقابل الكلمات الواردة في اللغة المصدر، لينقلها إلى اللغة الهدف، وهذا ما لاحظناه على موقع غوغل للترجمة؛ إذ بعد القيام بترجمة الكلمة يقوم الموقع بتقديم احتمالات لكل حرف تمت كتابته في خانة الترجمة، حتى تكتمل الكلمة، وهذا ما يجعلنا نستنتج أن التعامل هنا في هذه الحالة يتم على مستوى المرامزة. وغالبا ما لا يتعرف الموقع أثناء الترجمة على بعض الكلمات فيتركها كما هي في النص المصدر، مما يحدث خللا في النص المترجم؛ وكثيرا ما يتعدى على هذا الموقع إيجاد الصياغة المناسبة للجمل بالنظر إلى خصائص اللغة العربية- في حالة الترجمة إلى اللغة العربية- بحيث تكون الترجمة مقتصرة على الكلمات التي خزنت في ذاكرة الحاسوب، من دون النظر إلى المعنى و السياق الذي يوجه المعنى داخل النص.

إن مجرد الاكتفاء بترجمة الكلمات في النص الأدبي يخرج ذلك النص عن المعنى والدلالة التي يحملها، لأنه نص خاضع للسياق؛ وقد أشار جورج موانان إلى أهمية السياق في ترجمة النص الأدبي، فهو يرى أن "الترجمة تكون مستحيلة بدون سياق، فسياق صفحة رواية ما هو هذه الرواية، ولكن يوجد سياق لهذه الرواية وهو مجموع عمل الروائي، كما يوجد أيضا سياق لهذا الروائي وهو أعمال الروائيين"¹⁵ فالملاحظ أن السياق يرتبط بالنص من كل النواحي. وبالإضافة إلى عامل السياق، فإن هناك عناصر مهمة يجب مراعاتها في ترجمة النص الأدبي مثل الأسلوب، الإحاءات، وكل ما يدخل في بناء الجانب الثقافي للنص في اللغة المصدر.

أشار الباحث ماريان لودورير إلى صعوبة الترجمة بمعزل عن العامل الثقافي للنص في اللغة المصدر، إذ أنه يرى أن فعل الترجمة لا يتعلق فقط "بمعرفة أي كلمة توضع في لغة الوصول مقابل الكلمة في لغة الانطلاق، ولكن أيضا وخاصة معرفة كيف يمكن نقل العالم المضمّن الذي ينطوي عليه كلام الآخر إلى أبعد الحدود.. حيث تقوم المكملات المعرفية بدور يبلغ من الأهمية ما يبلغه التعبير اللغوي، هذه الكلمات التي تتبلور أثناء قراءة نص أو أثناء الترجمة"¹⁶ وكل ذلك يشكل المكملات المعرفية - كما يسميها - والتي تساهم في فهم النص؛ وهو ما أغفلته الترجمة الآلية للنصوص - خاصة النصوص الأدبية - والتي تتعالت مع السياق. وكذلك

الحال بالنسبة للنص الشعري، والذي يرتبط بالموسيقى الشعرية، وطريقة الانتقال من المستوى الصوتي إلى المستوى الموسيقي، والذي يرتبط بالأوزان والتفعيلات، وهو الأمر الذي يصعب تجسيده في الترجمة الآلية للنص الشعري، مادام للنص خصوصية شعرية تتعلق بالإيقاع والوزن.

1-النموذج الأول للترجمة الآلية للنص الأدبي:

أخذنا النموذج الأول للنص الأدبي من رواية (L'imposture des mots) للروائي ياسمين خضرا، وهي رواية كتبها الروائي الجزائري ياسمين خضرا باللغة الفرنسية، وقد قمنا بأخذ مقطع من الرواية والقيام بترجمته على موقع غوغل للترجمة Google Traduction.

النص المصدر من الرواية باللغة الفرنسية:

"Si la rose savait que sa beauté la conduisent droit dans un vase, elle serait la première à se trancher la gorge avec sa propre épine. Mais elle l'ignore, et c'est dans cette poche d'ombre qu'elle puise la sève de sa survivance. Mon excuse, à moi, vient de là aussi"¹⁷

عنوان الرواية: L'imposture des mots	
الترجمة التي قدمها موقع غوغل للترجمة	الترجمة التي اقترحناها
خداع الكلمات	مراوغة الكلمات
النص المصدر:	
Si la rose savait que sa beauté la conduisent droit dans un vase, elle serait la première à se trancher la gorge avec sa propre épine. Mais elle l'ignore, et c'est dans cette poche d'ombre qu'elle puise la sève de sa survivance. Mon excuse, à moi, vient de là aussi	
الترجمة التي قدمها موقع غوغل للترجمة	الترجمة التي اقترحناها
إذا علمت الورد أن جمالها قادها مباشرة إلى إناء، فستكون أول من تقطع حلقها بشوكة خاصة بها. لكنها تتجاهلها، وفي جيب الظل هذا ترسم نسغ بقائها على قيد الحياة. عذري ، بالنسبة لي ، يأتي من هناك أيضًا	لو كانت الوردة تدرك أن جمالها هو من منحها أحقية وجودها في مزهية، لكانت أول من يبادر بوضع حد لحياتها. لكنها تجهل ذلك، وهذا الجهل -التضليل- هو السبب في بقائها. بالنسبة لي فإن عذري يأتي من هذا المنطلق أيضًا.

الجدول رقم 01 - .

منقشة المثل المترجم:

مناقشة المثل المترجم:

نلاحظ من خلال الترجمة الآلية التي قدمها لنا موقع غوغل للنص الذي اخترناه كنموذج أن الكلمات ومعانيها المقابلة في اللغة الهدف هي في الغالب كلمات ذات مقابل واحد، وهذا ما يشكل ترجمة حرفية بمقابلة كلمة بكلمة أخرى، وهو الأمر الذي يبعد الكلمات عن معناها الاستعمالي التداولي، مما أدى إلى تغير معانيها التي قدمتها لنا الترجمة الآلية، لأنها تتعامل مع المعنى المعجمي فقط كما هو مثبت في الحاسوب، أما المعنى السياقي فإنه يستنتج من خلال إعادة صياغة الترجمة وفق المعنى الذي قدمناه في النموذج الذي ترجمناه شخصياً؛ إذن فالترجمة التي قدمها لنا موقع غوغل للترجمة لهذا النص الأدبي هي ترجمة حرفية فقط، وقد أهمل عنصر السياق، مما أدى إلى سوء الترجمة وغموض المعنى المراد من خلال سياق النص.

من خلال هذا النص المترجم نستنتج أنه يحمل دلالة إيجابية ذات معنى عميق من المنظور الأدبي، لكن الترجمة الآلية المقدمة له لم تشر إليها، بل لم تتعرف على المعنى الإيجابي المتضمن في النص المصدر؛ إذ أن هذا النص يحمل معنى إيجابي عميق، وهو أهمية التجاهل في الحياة من أجل البقاء والاستمرار؛ إذ أن حمل الوردية لسبب وجودها في المزهرة -الإناء- وهو جمالها، هو ما يمنحها إمكانية الاستمرار في الحياة، وهذا ما يحمل بعداً إيجابياً رمزياً تماشياً مع سياق الكتابة عند هذا الروائي (ياسمينه خضرا)، إذ أنه في آخر النص المقتبس أسقط ذلك المعنى العميق على نفسه، مثبتاً أن حاله في البقاء عن طريق التجاهل يشبه حال تلك الوردية الجميلة داخل المزهرة، والتي تتشبث بالحياة.

تبدو لنا هذه القراءة التأويلية مغتربة تماماً في النص الهدف الذي قدمته لنا الترجمة الآلية، لأنها لا تتعامل مع المعنى والتأويل وفق العناصر السياقية المساهمة في تشكيل المعنى. إن إهمال المواقع الإلكترونية المتخصصة في الترجمة الآلية لعامل السياق هو ما جعل الترجمة الآلية ترجمة مبتورة إلى حد بعيد، وهذا ما يجعل الباحث دائماً يستعين بمعارفه ومدرسته اللغوية والسياقية في إعادة الصياغة النصية تماشياً مع مقاصد المعنى داخل النص الأدبي، لأن النص الأدبي نص مختل بالدرجة الأولى.

2-النموذج الثاني للترجمة الآلية للنص الأدبي:

-النص المصدر: مأخوذ من رواية (L'imposture des mots) للروائي ياسمينه خضرا:

"longtemps, j'ai jaloué les écrivains.

Je ne médisais pas de leurs œuvres ,

J'étais seulement jaloux de leurs chances.

Ils étaient libres, voyageaient, prenaient leur bain de foule au gré

Des signatures, profitaient pleinement, me semblait-il, de leur bonheur et de leur succès tandis que je n'étais même pas autorisé à aller recevoir les prix littéraires que l'on me décernait¹⁸"

الترجمة التي اقترحناها	الترجمة التي قدمها موقع غوغل للترجمة
لفترة طويلة كنت أحسد الكتاب أنا لا أفترى على كتبهم كنت فقط أغار من فرصهم وحظوظهم كانوا أحرارا في السفر والتجول والانتقال بحرية، في حين لم يُسمح لي حتى الذهاب من أجل استلام الجوائز الأدبية التي تُقدم -تمنح- لي.	لفترة طويلة ، كنت أشعر بالغيرة من الكتاب. أنا لم أشوه أعمالهم ، شعرت بالغيرة فقط من فرصهم. كانوا أحراراً ، يسافرون ، يتجولون كما يحلو لهم. وبدا لي أن التوقعات استفادت استفادة كاملة من سعادتهم ونجاحهم بينما لم أكن مخولاً حتى بالذهاب واستلام الجوائز الأدبية التي منحت لي.

الجدول رقم 02 -

مناقشة المثال المترجم:

نلاحظ من خلال الترجمة الآلية التي قدمها لنا موقع غوغل للترجمة أنها تتوافق إلى حد كبير مع المعنى المقصود من النص، وكذا مع الترجمة التي قدمناها نحن؛ ولعل السبب في ذلك أن هذا النص المصدر الذي قمنا باقتباسه من أجل الترجمة نجده نصا مباشرا، خاليا من المعاني الإضافية أو المعاني المتضمنة، ومع ذلك نلاحظ ورود بعض من الترجمة الحرفية غير مستساغة، وذلك في عبارة (وبدا لي أن التوقعات استفادت استفادة كاملة من سعادتهم ونجاحهم) في حين أنها عبارة تتداخل مع ما قبلها في حديثه عن حريتهم في التنقل والسفر... ورغم ذلك فإن شروط الترجمة تشترط ترجمة العبارة مادام أنها قد وردت في النص.

3- النموذج الثالث للترجمة الآلية للنص الشعري:

قمنا باختيار قصيدة بعنوان (L'ennemi) يعني (العدو) من ديوان (les fleurs du mal) والذي يعني (أزهار الشر) للشاعر الفرنسي بودلير، لئلا نرى الطريقة التي ترجم بها موقع قوقل هذه القصيدة، كما يلي:

نص القصيدة الشعرية:

Ma jeunesse ne fut qu'un ténébreux orage
Traversé ça et là par de brillants soleils;
Le tonnerre et la pluie ont fait un tel ravage,
Qu'il reste en mon jardin bien peu de fruits vermeils
Voilà que j'ai touché l'automne des idées,
Et qu'il faut employer la pelle et les râteaux
Pour rassembler à neuf les terres inondées,

Ou l'eau creuse des trous grands comme des tombeaux
 Et qui sait si les fleurs nouvelles que je rêve
 Trouveront dans ce sol lavé comme une grève
 Le mystique aliment qui ferait leur vigueur?
 -O douleur! O douleur! Le Temps mange la vie,
 Et L'obscur Ennemi qui nous ronge le coeur
 Du sang que nous perdons croit et se fortifie!

-الترجمة التي قدمها موقع قوقل للترجمة:

شبابي لم يكن سوى عاصفة مظلمة
 تقطعها الشمس الساطعة هنا وهناك؛
 لقد أحدث الرعد والمطر دماراً شديداً،
 أتمنى أن يكون هناك عدد قليل جداً من الفواكه الحمراء المتبقية في حديقتي
 هنا لمست خريف الأفكار،

وأنه يجب علينا استخدام المجرفة والمكابس
 لإعادة تجميع الأراضي التي غمرتها الفيضانات
 أو أن الماء يحفر حفراً بحجم القبور
 ومن يدري إذا كانت الزهور الجديدة التي أحلم بها
 سوف تجد في هذه الأرض مغسولة كالضربة
 الطعام الغامض الذي من شأنه أن يمنحهم القوة؟
 يا ألم! يا ألم! الوقت يأكل الحياة
 والعدو المظلم الذي ينخر قلوبنا
 ومن الدم الذي نفقده ينمو ويقوى!

-الترجمة التي اقترحتها:

شبابي لم يكن سوى زوبعة قاتمة
 اخترقته هنا وهناك الشمس اللامعة
 فقد عبث المطر والرعد ببستاني
 فم يبقيا فيه إلا القليل من الثمار الذهبية
 وها إن أفكارني قد بلغت خريفها

ولابد لي من استعمال الرفش والمسلقة
لأعيد تنظيم هذه المزارع التي غمرتها المياه
وحفرت حفرا واسعة كالقبور
من يدري إذا كانت هذه الأزهار الجديدة
التي كنت بها أحلم
ستجد في التربة المغسولة كالرمل
الغذاء الرمزي الذي يبعث فيها النشاط
أيها الألم إن الزمن يُلي الحياة
والعدو الغامض الذي ينهش قلوبنا
على دمننا المسفوح بنمو ويقوى

تظهر ترجمة الشعر أنها ترجمة صعبة، إذ يقول الجاحظ عنها: "وفضيلة الشعر مقصورة على العرب وعلى من تكلم بلسان العرب، والشعر لا يستطيع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل، ومتى حول تقطع نظمه وبطل وزنه وذهب حسنه وسقط موضع التعجب"¹⁹ وتكمن صعوبة ترجمة الشعر في استحالة نقل التجربة الشعرية لدى الشاعر والوقوف على المعاني الشعرية المتضمنة في النص الشعري، باعتباره قول مخيل نابع من ذات الشاعر، "لأن الترجمة الأدبية تعاون عاطفي لا يكفي فيه أن يكون المترجم ممتازا بل هو في حاجة إلى موهبة الفنان المبدع والإبداع يعني إلى حد كبير قدرة على التخيل"²⁰ لكن في حالة الترجمة الآلية ثمة خلل ونقص في تقمص الحاسوب لموهبة الفنان والقدرة على التخيل، لأن الآلة لا تستجيب للجانب الفني التخيلي في النص الأدبي، لأن مهمة المترجم تتجلى في نقل ما يقوله الأديب-الكاتب- وليس مجرد شرحه، و من منظور (جون كوهن) فإن "الترجمة تنهقر إذا تعلق الأمر بنص أدبي فهي لا تستطيع أن تترجمه، وإن استطاعت أن تفعل فستترجم محتواه لا شكله إذ أن ترجمة المادة اللغوية ممكنة، أما ترجمة الشكل فغير ممكنة"²¹

من خلال الترجمة التي قدمها لنا موقع قوقل للقصيدة الشعرية نلاحظ تشابها كبيرا على المستوى اللغوي مع الترجمة التي اقترحناها، إلا أنه هناك اختلاف في بعض التعابير والتراكيب المنتقاة، خاصة ما تعلق بالمعاني التي أراد الشاعر إيصالها لنا، إذ أن هناك كلمات تخدم المعنى المتضمن داخل القصيدة، وبالتالي فإن ترجمة قوقل أتت مباشرة في الكلمات المنتقاة دون ربط بمقاصد الشاعر، لهذا فإن ترجمة الشعر آليا هو إحفاف في حق هذا النص الخيّل. وبالعودة إلى قصيدة (العدو) لبودلير، المأخوذة من ديوانه (أزهار الشر) نلاحظ أن عنوان القصيدة (العدو) هو مؤطر ضمنى للتعابير التي وُظفها في قصيدته، لهذا فإن ترجمة القصيدة متعلق بفهم مقاصد الشاعر من العبارات الموطّقة تماشيا مع العنوان، وهذا ما تغفله الترجمة الآلية، من تقديم وتأخير... وغيرها من الظواهر البلاغية التي يحملها النص الشعري الخيّل.

ثالثا: عراقيل الترجمة الآلية للنص الأدبي:

كانت مساعينا من خلال هذا البحث متعلقة بالنظر في الإشكالات التي تظهر في الترجمة الآلية للنص الأدبي، وقد حاولنا إبراز عوائق الترجمة الآلية للنص الأدبي، كونه نصا يرتفن إلى عامل السياق بأنواعه. وبعد مناقشتنا للأمثلة التطبيقية المتعلقة بواقع ترجمة النصوص الأدبية آليا استطعنا استنتاج مجموعة من العراقيل التي تعيق الترجمة الآلية للنص الأدبي، نجملها فيما يلي:

- طغيان الترجمة الحرفية على حساب ترجمة المعنى وهذا ما وضحته الأمثلة التطبيقية.
- عدم مراعاة السياق في عملية الترجمة، بما في ذلك مرسل النص ومتلقيه (عناصر الخطاب).
- عدم توفر متن لغوي يحتوي على أنماط كافية ترشح احتمالية التعرف على مختلف استعمالات الكلمات بحسب السياق، لأن هذا الأخير يلعب دورا في خروج الكلام إلى معاني إضافية.
- غموض وتعدد المعنى في النص الهدف (النص المترجم).
- إهمال الجانب الدلالي والحقل الدلالي المعجمي للكلمات، لأن الكلمة تحتمل أكثر من معنى، خاصة فيما يظهر في ظاهرة الترادف في اللغة العربية، وهذا ما يشكل تحديا لسانيا ومعرفيا للسانيات الحاسوبية، إذ كيف سيفهم تأويل كلمة معينة تحتمل أكثر من معنى بحسب السياق الذي تستعمل فيه.
- قد يكون من السهل على الآلة أن تترجم جملا بسيطة البنية وخالية من اللبس، غير أنه يصعب عليها ترجمة النصوص الأدبية أو النصوص الدينية، أو غيرها من النصوص التي تحتمل التأويل بحسب السياق.
- لا تزال الترجمة الآلية للنص الأدبي بأنواعه (شعرا ونثرا) ترجمة ناقصة ومحففة في حق المعاني الضمنية التي تتضمنها، وكذا مقاصد الأديب، لهذا يتوجب على المتخصصين في ميدان الترجمة واللسانيات الحاسوبية إدراج صياغات جديدة تتعلق بعلوم البلاغة من تقديم وتأخير وحذف و وصل وفصل، كي نصل إلى معاني النص الأدبي في شقه المترجم.

خاتمة:

مادامت اللغة العربية هي اللغة الأم لحوالي 300 مليون نسمة، فهذا يستدعي ضرورة الاعتناء بجانب الاستعمال للغة أثناء الممارسة، وهذا ما يتحقق بإعادة الاعتبار لعامل المعنى والسياق، والذي أهملته الترجمة الآلية، خاصة أن الحقل الدلالي والمعجمي يشكل أهمية كبيرة في إنتاج النص الأدبي وفهمه. وعلى الرغم من بعض الهفوات التي تقع فيها الترجمة الآلية، إلا أنها تساعد المترجم الذي يتقن اللغتين (المصدر والهدف) من مراجعة الترجمة وصياغتها في أحسن صياغة.

وبعد مناقشتنا لواقع ترجمة النصوص الأدبية آليا، رأينا ضرورة صياغة بعض الحلول والتوصيات التي -ربما- ستثير درج الباحثين في ميدان الترجمة و الترجمة الآلية، وتحفزهم؛ ومنها نذكر:

أهمية تدريب باحثين ومترجمين قادرين على التغلب على التحديات المعاصرة، لأن المترجم لا يترجم لكي يفهم، بل يفهم لكي يترجم، وهذا ما يستدعي توفر عامل الإتقان للغة المصدر واللغة الهدف.

إضافة تقنية المراجعة الآلية بعد الانتهاء من ترجمة النص -خاصة النص الأدبي- من أجل التخلص من الغموض الذي يظهر أحيانا.

إدراج مادة الترجمة في مختلف المراحل التعليمية التربوية والجامعية، حتى يمتلك المتعلمين مهارات لغوية في الترجمة.

-تكثيف حضور الشبكة العنكبوتية في المدارس والجامعات.

إنشاء مجلات إلكترونية تعنى بميدان الترجمة وانشغالها، خاصة ما يتعلق بالترجمة الأدبية لأن ترجمة النص الأدبي ترجمة سليمة هي مهمة لا تقف عند استبدال كلمة بكلمة مرادفة من لغة أخرى، بل هي عملية البحث عن المعنى المتضمن في النص بما يحمله من مضمرات نصية وعناصر سياقية.

ويبقى موضوع الترجمة من بين المواضيع المهمة في عصرنا، تماشيا مع التطور التكنولوجي من جهة، وامتزاج الثقافات من جهة أخرى، وظهور التعدد اللغوي والتعريب بين الجماعات اللغوية، لهذا فإن الترجمة الآلية هي من بين رهانات هذا العصر، لذا يجب على المختصين تطوير هذا المجال، نظرا لأهميته في التبادل الثقافي، والانفتاح على الآخر.

هوامش:

¹ خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، دار الأمان، (الرباط)، ص 85.

² ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: ياسر سلمان أبو شادي ومجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، ج 2، ص 28.

³ جورج موانان، اللسانيات والترجمة، ترجمة: حسين بن زروق، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر)، ص 79.

⁴ محمد زكي خضر، اللغة العربية والترجمة الآلية المشاكل والحلول، مجلة اللغة العربية، المجلد 11، العدد 01، 01-12-2009، ص 01.

⁵ مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، دار أطلس للدراسات والترجمة والنشر، ط 1، 1988، ص 408.

⁶ نبيل الزهيري، قاموس مصطلحات المعلوماتية واللغويات الحاسوبية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2003، ص 221.

⁷ Thierry Van Steenberghe, Les industries de la langue et la traduction en belgique francophone, Meta, Volume 39, Numero 01, P135.

⁸ مأمون الخطاب، الترجمة الآلية للغة العربية: قضايا وحلول، محاضرة أقيمت خلال الموسم الثقافي السادس والعشرين لمجمع اللغة العربية الأردني، عمان، الاثنين 12 جادى الثانية 1429 هـ - 16 حزيران 2008، ص 44: <http://www.majma.org.jo/majma/index.php/-35-09-10-02-2009-2-26-203/28.html>

⁹ نصيرة إدير، المعالجة الآلية للغة العربية وترجمتها الآلية، مجلة الآداب واللغات، المجلد 09، العدد 01، الجزائر، 07-01-2014، ص 16.

¹⁰ محمد زكي خضر، اللغة العربية والترجمة الآلية المشاكل والحلول، ص 420.

¹¹ أمينة فاطمة الزهراء طالبي، إشكالية حدود الترجمة الآلية - ترجمة نظام سيستران للمتلازمات اللفظية إنجليزية - عربية - رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، إشراف: عمار ويس، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 12.

¹² يُنظر: محمد زكي خضر، اللغة العربية والترجمة الآلية المشاكل والحلول، ص 28.

¹³ ماريان لودوير، الترجمة - النموذج التأويلي -، ترجمة: فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة، ص 220.

¹⁴ جورج موان، اللسانيات والترجمة، ص 232.

¹⁵ المرجع نفسه، ص 98.

¹⁶ ماريان لودوير، الترجمة - النموذج التأويلي -، ص 165، 166.

¹⁷ Yasmina Khedra, L'imposture des mots, éditions Julliard, paris, 2002, P 28.

¹⁸ Yasmina Khedra, L'imposture des mots, P 45.

¹⁹ - أجتقو علي، ريادة الحضارة العربية الإسلامية في ميدان الترجمة تأسيسا وتنظيرا، جامعة بسكرة، دت، ص 10.

²⁰ - رشيد برهون، حوار الضفاف الشعرية، مجلة المترجم، تطوان، المغرب، ع3، ديسمبر 2001م، ص 16.

²¹ - حنان بومالي، غرابة المفارقة في القصيدة العربية المعاصرة، حوليات جامعة ورقلة، ع8، جوان 2014، ص 60.

قائمة المراجع:

1- الكتب:

- 1- ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: ياسر سلمان أبو شادي ومجدي فتحى السيد، المكتبة التوفيقية، ج2.
- 2- جورج موان: اللسانيات والترجمة، ترجمة: حسين بن زروق، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر)،
- 3- خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، دار الأمان، (الرباط).
- 4- ماريان لودوير، الترجمة - النموذج التأويلي -، ترجمة: فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة.
- 5- مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، (1988)، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1.
- 6- نبيل الزهيري، قاموس مصطلحات المعلوماتية واللغويات الحاسوبية، (2003)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.
- الكتب باللغة الأجنبية:
- 1Thierry Van Steenberghe, Les industries de la langue et la traduction en belgique francophone, Meta, Volume 39, Numero 01 .

7- Yasmina Khedra, L'imposture des mots (2002), éditions Julliard, paris.

8- المجلات:

- 1- حنان بومالي، غرابة المفارقة في القصيدة العربية المعاصرة، حويلات جامعة ورقلة، ع8، جوان 2014.
- 2- رشيد برهون، حوار الضفاف الشعرية، مجلة المترجم، تطوان، المغرب، ع3، ديسمبر 2001م.
- 3- محمد زكي خضر، اللغة العربية والترجمة الآلية المشاكل والحلول، مجلة اللغة العربية، الجزائر، المجلد 11، العدد 01، 2009-12-01.
- 4- نصيرة إدير، "المعالجة الآلية للغة العربية وترجمتها الآلية"، مجلة الآداب واللغات، الجزائر، المجلد 09، العدد 2014-07-01.

3- الملتقيات

- 1- مأمون الخطاب، الترجمة الآلية للغة العربية: قضايا وحلول، محاضرة أُلقيت خلال الموسم الثقافي السادس والعشرين لجمع اللغة العربية الأردني، عمان، الاثنين 12 جمادى الثانية 1429هـ - 16 حزيران 2008

5- الرسائل الجامعية:

- 1- أجقو علي، ريادة الحضارة العربية الإسلامية في ميدان الترجمة تأسيسا وتنظيرا، جامعة بسكرة، دت، دط.
- 2- آمنة فاطمة الزهراء طالبي، (إشكالية حدود الترجمة الآلية - ترجمة نظام سيستران للمتلازمات اللفظية إنجليزية - عربية)، 2008، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، إشراف: عمار ويس، جامعة منتوري، قسنطينة.